

أحسن الحديث. الإيجاز ١

محمد حسان الطيان

الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضل الله فما له من هاد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سلام من الله عليكم وتحية مني اليكم واهلا بكم في الحلقة الرابعة - [00:00:44](#)

من برنامجنا حول بلاغة القرآن وفي رحاب لغة القرآن قلنا ايها الاخوة قد اشرنا الى ان النوع الاول الذي وقف عليه علماء البلاغة في اية سورة النحل ان الله يأمر بالعدل - [00:01:02](#)

والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم النوع الاول هو الايجاز. لان هذه الاية الكريمة امرت بكل معروف ثم نهت عن كل منكر لتختتم بابلغ موعظة - [00:01:23](#)

اذا جمعت الخير كله والشر كله لتختتم بهذه الموعظة الجليلة الايجاز ايها الاخوة وقفنا على مواضع او على امثلة منه في كتاب الله. وقد وعدتكم ان اتلو على مسامعكم بعض نماذج الايجاز في كلام الله جل وعلا - [00:01:49](#)

فمن ذلك قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا لاحظوا معي ايها الاخوة هذه الاية التي عبرت عن انتشار الشيب في الشعر بصورة لا ابداع ولا اعظم ولا اجل ولا اعظم اشتعل الرأس شيبا - [00:02:19](#)

وكان الرأس اصبح نارا مشتعلة والشيب هو هو تلك النار. الشيب هو تلك النار لان الذي اشتعل هو شيب الرأس. فاصبح هذه الصورة التي اختزلت انتشار الشيب في رأس الانسان صورة من ابداع ما يقرأ الانسان في آآ فيما يسمى عند - [00:02:44](#)

البلاغيين بالاستعارة بالاستعارة المكنية من ذلك قوله تعالى وجعا فجعلناهم احاديث عبر القرآن الكريم عن اولئك القوم الذين نزل بهم العذاب والنكال بانهم اصبحوا احاديث وهل هناك اعظم من ان يصبح المرء احاديث لمن بعده - [00:03:14](#)

احاديث تروى لكثرة ما نزل بهم من النكال والعذاب من ذلك قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته. هذا الايجاز الرائع قل كل يعمل على شاكلته يصور ما آآ ينتاب كل انسان وما - [00:03:46](#)

يمكن ان يعمل كل انسان وطريق كل انسان فيما يعمل. كل يعمل على شاكلته. فمن كان صالحا فعمله في الصلاح. ومن كان غير ذلك فعمله يليق بشاكلته. وانظروا الى كلمة الشاكلة التي تختزل كل ذلك - [00:04:09](#)

ولا تزر وزيرة وزر اخرى ولا تزر وازرة وزر اخرى. هذه الاية التي اصبحت مثل اه عدم تحميل الاخرين اوزار غيرهم. كل كل نفس بما كسبت رهينة. الانسان مسئول عما - [00:04:34](#)

نعمل ولا يمكن ان يؤثر عمله في عمل الاخرين فكل منا له مسؤوليته ولا تزر وازرة وزر اخرى. الامثلة كثيرة ايها الاخوة في كتاب الله على هذا الايجاز الذي كما قلت بلغ حد الاعجاز ولا بأس - [00:04:58](#)

ان امثل ايضا ببعض الامثلة آآ عن كلام العرب في الايجاز فكلام العرب يعني آآ الذين تربوا في مدرسة القرآن وانطلقوا من هذا البيان الخالد الجميل العظيم قالوا كلاما فيه الكثير من البلاغة - [00:05:24](#)

والفصاحة والبيان والايجاز. من مثل مثلا آآ قول رسولنا صلى الله عليه واله وسلم فيما يسمى بجوامع الكلم وجوامع الكلم ايها الاخوة هي تلك الاحاديث القليلة الالفاظ الكثيرة المعاني التي عبر - [00:05:45](#)

بها المصطفى صلى الله عليه وسلم عن كثير من المعاني الجليلة ادق آآ كلام وباقل كلام من مثل قوله صلى الله عليه واله وسلم انما

الاعمال بالنيات ومن بث قوله لا ضرر ولا ضرار - 00:06:07

ومن مثل قوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك ومن مثل قوله آآ صلى الله عليه واله وسلم ان المنبت لا ارض انقطع ولا ظهرا ابقى

والامثلة كثيرة كثيرة - 00:06:26

وممن تربى في هذه المدرسة مدرسة الایجاز كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم. هؤلاء الذين اخذوا الكتاب بقوة وتعلموا من

مدرسة القرآن ثم تعلموا من مدرسة رسولنا صلى الله عليه واله وسلم وهو افصح - 00:06:57

من نطق بالضاد فانت تسمع مثلاً مقولة سيدنا علي التي سارت بها الركبان قيمة كل امرئ ما يحسن انظروا الى هذا الایجاز العظيم

قيمة كل امرئ ما يحسن. وانت اذا تبصرت في هذه الكلمة وجدت لها اثرا في كل نفس - 00:07:20

انت قيمتك ما تحسن تحسن في هذه الدنيا آآ امر الحاسوب فقيمتك بقدر ما تحسن فيه. عند الناس وقيمتك بقدر ما تحسن من

التجارة وقيمتك بقدر ما تحسن من الصناعة. وقيمتك عند الله بقدر ما تحسن من العباداة - 00:07:43

الاحسان كما عرفه رسولنا صلى الله عليه واله وسلم ان تعبد الله كانك تراه ان لم تكن تراه فانه يراك. هذا احسان درجة من الاحسان

قيمة كل امرئ ما يحسن لا تكفي حلقة لشرحها ايها الاخوة. كلمة بليغة جليلة موجزة محكمة - 00:08:04

يمكن ان تطبق على كثير من الاشياء خذوا كلمة عمر رضي الله تعالى عنه وما ادراكم ما عمر حينما كتب لابي موسى الاشعري تلك

الرسالة الموجزة كتبت مرة انها اوجز رسالة كتبها عمر - 00:08:28

كتب عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري خذ الناس بالعربية فانها تزيد في العقل وتثبت المروءة خذ الناس بالعربية فانها تزيد

في العقل وتثبت المروءة كلمة جليلة عظيمة محكمة موجزة - 00:08:50

ان خذ الناس يعني الزمهم ان يتكلموا العربية الفصيحة. لان الناس في العراق كانوا قد خالطوا الفرس. وآآ وبدأ اللحن يتسرب الى

السننهم. فشى في السننهم اللحن. فخاف سيدنا عمر على هذه اللغة - 00:09:12

ان يدخلها وان يداخلها اللحن يعني الخطأ. الخطأ في اللغة. فقال خذ الناس بالعربية. الزمهم فانها تزيد في العقل وهذه هذه قاعدة

عند اللغويين الان معروفة. العلاقة بين العقل واللغة وبين الفكر واللغة علاقة - 00:09:33

لا يشك فيها احد تثبت المروءة ايضا. اللغة هي التي تثبت المروءة مكارم الاخلاق. المروءة هي مكارم الاخلاق جماع المكارم. هي

المروءة ايها الاخوة فهي تثبت المروءة. هذه كلمة جليلة نافعة. كلمة ثالثة اختتم بها هذه الكلمات لاعدود - 00:09:53

الى انواع البلاغة في في الاية الكريمة هي كلمة سيدنا عمر ابن عبدالعزيز رضي الله تعالى عنه ورحمه الله عندما ارسل الى احد عماله

وقد بلغه فسادا فقال سلام عليك - 00:10:17

اما بعد فقد كثر شاكوك وقل شاكوك فاما اعتذلت واما اعتذلت واما اعتذلت واما اعتذلت هل رأيتم

ابلق واوجز من هذه الرسالة من خليفة الى عامله ليبين له يعني امرا جللا. هذا الامر يؤدي الى ان ان ان - 00:10:43

فهو هدده اما اعتذلت اما ان تأخذ الناس بالعدل وآآ تقنع عما اتهموك فيه واما اعتذلت. اعتزل هذا العمل فليس من شأنك ان تكون

عاملا او وليا من آآ ممن نوليه آآ ولاية ما - 00:11:18

هذه هي الكلمات البليغات التي اخذها ارباب البلاغة والفصاحة من القرآن ومن مدرسة رسولنا صلى الله عليه واله وسلم. وهذا هو او

هذه هي النقطة الاولى التي اريد ان اقف عندها في - 00:11:42

قلنا نحن ننطلق ايها الاخوة لكي اذكر من اية سورة النحل ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر

والبغي. يعظكم لعلمكم تذكرون هذه الاية التي عملت في النفوس عملا عظيما والتي اصبحت تتلى على منابر رسول الله - 00:12:02

صلى الله عليه واله وسلم في كل خطوة من خطب الجمعة صدعا بامر آآ سيدنا عمر بن عبدالعزيز الذي آآ كتب الى الولاة والى خطباء

منابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجعل - 00:12:32

على هذه الاية في اخر كل خطبة جمعة اما النمو الاخر الذي ذكره علماء البلاغة والبيان والفصاحة في هذه الاية وهو الطباق والطباق

اريد ان اجعله حقيقة مع المقابلة. الطباق ايها الاخوة هو ان تذكر الشيء وضده - 00:12:56

يعني كأن تقول كبير وصغير طويل وقصير ليل ونهار هذا هذا آآ هو الطباق في البلاغة. وهو نوع جميل يذكر في الكلام فيتبين المرء مقاصده الكلام وقد قيل في في الطباق اشياء واشياء ما احسب ان الوقت اليوم يتسع لهذا لذلك ارجئه - [00:13:22](#)

الى حلقة قادمة. واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم - [00:13:51](#)

وقلوبهم الى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء. ومن يضلل الله فما له من هاد - [00:14:22](#)